بوتين: نحتفظ بحق الرد إذا استخدمت الذخائر العنقودية ضدنا

أوكرانيا : نتقدم تدريجياً في باخموت.. ونحاول الحفاظ على مواقعنا

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

حاوية ذخيرة عنقودية فارغة عالقة في الأرض بعد هجوم روسي على أوكرانيا

«وكالات» : بعد تسلم الجيش الأوكراني قنابل عنقودية كانت الولايات المتحدة تعهدت بتزويده بها لدعم هجومه المضاد لاستعادة مناطق تسيطر عليها موسكو، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده تحتفظ بحق الرد بالمثل إذا استخدمت هذه الذخائر ضدها.

وقال بوتين، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي نشرت مقتطفات منها الأحد، إن «روسيا ليست بحاجة حتى الآن لاستخدام الذخائر العنقودية، لكن إن تعرضت لهجمات بها فسيكون لها الحق في استخدامها للرد».

كما أضاف أن «لدى روسيا مخزوناً كافياً من الذخائر العنقودية»، مردفاً أن نقص الذخائر لدى أميركا هو سبب إمدادها لكييف بالقنابل العنقودية.

كذلك لفت بوتين إلى أن الهجوم المضاد للجيش الأوكراني الذي بدأ في يونيو لم يحرز نجاحاً بمواجهة الدفاعات الروسية في شرق أوكرانيا وجنوبها.

وشدد على أن «كل محاولات العدو اختراق دفاعنا باستخدام مخزون استراتيجي خصوصاً، لم تنجح طوال مدة الهجوم. العدو لم يحقق نجاحاً».

كما أكد أن وضع القوات الروسية على الجبهة «إيجابي»، موضحاً أن «قواتنا تتصرف ببطولة. بطريقة لم يتوقعها الخصم، إنها حتى تهاجم في قطاعات معينة وتسيطر على مواقع أكثر أهمية».

يذكر أن الجنرال في هيئة الأركان الأميركية المشتركة دوغلاس سيمز كان أكد، الخميس، تسليم هذه الذخائر لكييف. وقال للصحافيين إن «الذخائر العنقودية باتت في أوكرانيا»، وفق فرانس برس.

بدوره، قال قائد الجيش الأوكراني أولكسندر تارنافسكي في مقابلة مع قناة «سي إن إن» الأميركية: «حصلنا عليها للتو ولم نستخدمها بعد، لكنها قادرة على تغيير (ساحة المعركة) جذرياً».

وأضاف تارنافسكي، الخميس، أن «العدو يدرك أيضاً أنه من خلال الحصول على هذه الذخائر سنتفوق عليه»، موضحاً أن القوات الأوكرانية لن تستخدم هذه الذخائر في المناطق المكتظة بالسكان.

كما أردف: «يعتقد الروس أننا سنستخدمها في كل مناطق الجبهة... هذا خطأ».

يذكر أن الولايات المتحدة كانت أعلنت في 7 يوليو قرارها تزويد أوكرانيا قنابل عنقودية للمرة الأولى منذ بدء العملية العسكرية الروسية.

أتى القرار الذي أوضح الرئيس الأميركي جو بايدن أن اتخاذه كان «صعباً للغاية» في وقت تعاني فيه قوات كييف للتقدم ميدانياً في هجوم مضاد أطلقته قبل شهر لاستعادة أراض تسيطر عليها روسيا في شرق أوكرانيا وجنوبها.

فيما أكدت واشنطن حصولها على ضمانات من كييف بأن هذه الأسلحة التي حظرتها دول عدة، لن تستخدم ضد المدنيين.

يشار إلى أنه يمكن للأسلحة المثيرة للجدل أن تنشر ما يصل إلى مئات العبوات الناسفة الصغيرة التي قد تظل في الأرض دون أن تنفجر، ما يشكل خطراً على المدنيين بعد انتهاء النزاع.

وهي محظورة في كثير من الدول – لا سيما في أوروبا – الموقعة على اتفاقية أوسلو لعام 2008 والتي لا تعد روسيا أو الولايات المتحدة أو أوكرانيا طرفاً فيها.

من ناحية أخرى أعلنت أوكرانيا، الأحد، أنها تحرز تقدماً قرب مدينة باخموت شرق البلاد، والتي سيطرت عليها القوات الروسية في مايو الفائت.

وقالت نائبة وزير الدفاع هانا ماليار عبر تلغرام: «نحرز تقدماً تدريجياً في منطقة باخموت. هناك تقدم يومي في الجهة الجنوبية حول باخموت. وفي الجهة الشمالية، نحاول الحفاظ على مواقعنا (لأن) العدو يهاجم»، وفق فرانس برس.

كما كشفت ماليار أن قواتها بموقع دفاعي في مواجهة القوات الروسية قرب مدينة كوبيانسك شرق البلاد.

كذلك أوضحت أنه على «مدى يومين، شن العدو هجمات كثيفة بقطاع كوبيانسك في منطقة خاركيف. نحن في موقع دفاعي»، مضيفة أن «معارك شرسة تقع والمواقع تتغير مراراً في اليوم الواحد».

قوات أوكرانية قرب باخموت

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد لفت في وقت سابق إلى أن الهجوم المضاد للجيش الأوكراني الذي بدأ في يونيو لم يحرز نجاحاً بمواجهة الدفاعات الروسية في شرق أوكرانيا وجنوبها.

وقال بوتين في مقابلة مع قناة «روسيا 1» التلفزيونية بثت الأحد إن «كل محاولات العدو اختراق دفاعنا باستخدام مخزون استراتيجي خصوصاً، لم تنجح طوال مدة الهجوم. العدو لم يحقق نجاحاً».

كما أكد أن وضع القوات الروسية على الجبهة «إيجابي»، موضحاً أن «قواتنا تتصرف ببطولة. بطريقة لم يتوقعها الخصم، أنها حتى تهاجم في قطاعات معينة وتسيطر على مواقع أكثر أهمية».

يشار إلى أن رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية، أندريه يرماك، كان أقر الجمعة بأن الهجوم المضاد لكييف «لا يحرز تقدماً سريعاً»، مؤكداً أن الحلفاء الغربيين لا يمارسون ضغطاً على كييف في هذا الصدد.

والهجوم المضاد الأوكراني الذي بدأ في يونيو مدعوماً بأسلحة ثقيلة قدمها الغرب، يتقدم ببطء في مواجهة القوات الروسية التي كان لديها متسع من الوقت لإقامة دفاعات قوية، لا سيما زرع حقول ألغام، مع امتلاكها لقوة نيران كبيرة تسمح بقصف القوات الأوكرانية.

من جهة أخرى من دون ضجيج أطلقت أوكرانيا المرحلة الأولى من هجومها المضاد بهدف استعادة الأراضي التي تسيطر عليها القوات الروسية، وحتى الآن لم تعرض كييف تفاصيل بشأن سير العمليات، ولكنها تزعم أن جنودها يحرزون تقدما في الميدان.

وبعيدا عن الأنظار تخوض القوات الأوكرانية المجهزة بأسلحة غربية جديدة قتالا ضد الجيش الروسي الذي أمضى شهورا في حفر الخنادق.

وفي ما يلي نظرة على ما يجري في الميدان الأوكراني بعد 16 شهرا من الحرب:

لقد اشتد القتال في نقاط متعددة على خط المواجهة البالغ طوله 1500 كيلومتر، وتحرز القوات الأوكرانية تقدما منتظما على الأطراف الشمالية والجنوبية من مدينة باخموت المدمرة التي تحتلها روسيا منذ مايو/أيار الماضي.

كذلك تحتدم المعارك في الجبهة الجنوبية من زابوروجيا، حيث تحرز القوات الأوكرانية مكاسب محدودة أمام التحصينات الروسية الهائلة.

وأعلنت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني أن قواتها دمرت 6 مخازن ذخيرة للقوات الروسية خلال الـ24 ساعة الماضية.

وهذا التصريح يلمح إلى نوعية التكتيكات التي تتبعها القوات الأوكرانية في هجومها المضاد ضد الروس.

وأكدت ماليار أن القوات الأوكرانية توجه ضربات مؤلمة ومؤثرة ودقيقة وتسبب نزيفا في صفوف المحتل الذي سيعاني عاجلا أو آجلا من نقص قاتل في الذخيرة والوقود، حسب تعبيرها.

ويقول ضابط بريطاني كبير إن الهدف الأول للقوات الأوكرانية هو «تجويع» الوحدات الروسية على صعيد الإمدادات والتعزيزات من خلال مهاجمة المراكز اللوجستية ومراكز القيادة في الخلف.

ومن ضمن الأسلحة التي تستخدمها أوكرانيا لتحقيق هذا الهدف صواريخ «ستورم شادو» (Storm Shadow) المقدمة من بريطانيا.

وتحاول أوكرانيا أيضا دفع الجيش الروسي إلى التمدد على طول الجبهات بحيث يخوض معارك في نقاط متعددة، وفقا لرئيس الأركان البريطاني الأدميرال توني رادكين.

وقال رادكين إن الهجوم الأوكراني الكاسح سيبدأ عندما تنهار نقطة من التحصينات الروسية، وعبر هذا «الخرق» سيتدفق الجنود الأوكرانيون إلى الأمام، حسب توقعه.

وأضاف أمام لجنة في البرلمان البريطاني «بإمكاني أن أسميها إستراتيجية التجويع والتمديد والضرب».

وقد لاحظ رادكين أن القوات الأوكرانية تحتاج تغطية جوية لعملياتها.

وكانت أوكرانيا حصلت على تعهدات من حلفائها الغربيين بتزويدها بمقاتلات «إف16-» (F-16)، ولكن ليس متوقعا أن تتسلمها قبل العام المقبل.

وتطالب أوكرانيا أيضا بصواريخ بعيدة المدى وبالمزيد من الذخيرة.

وهذا الأسبوع، أرسلت الولايات المتحدة قنابل عنقودية إلى أوكرانيا، وقال الرئيس جو بايدن إنه يأمل أن تساعد هذه القنابل على وقف الدبابات الروسية.

يستخدم الجيش الروسي أعدادا كبيرة من الألغام المضادة للدبابات، لإبطاء حركة المدرعات التي تستخدمها القوات الأوكرانية في هجومها المضاد بالجبهة الجنوبية.

والتكتيك الروسي الحالي يضع المهاجمين الأوكرانيين المكشوفين تحت رحمة مسيّرات روسيا ومروحياتها ومدفعيتها.

لكن القوات الروسية تواجه العديد من المصاعب حتى لو كانت متحصنة خلف مساحات كبيرة من الخنادق والمتاريس التي يصل عمقها في بعض الأماكن إلى أكثر من 20 كيلومترا.

وقد أدى الاستنزاف في ساحة المعركة إلى تقليص الثقل العسكري الروسي، وكشفت الحرب عن عدم الكفاءة والافتقار إلى المبادرة في صفوف الجنود الروس، إلى جانب ضعف التنسيق، وفق رئيس الأركان البريطاني.

ويقول رئيس الأركان البريطاني إن روسيا خسرت نصف ثقلها العسكري منذ بدء حربها على أوكرانيا في فبراير 2022.

ويضيف أن المصانع الروسية غير قادرة على أن توفر حاجة الجبهات من الذخيرة.

وعلى سبيل المثال، فإن روسيا استخدمت 10 ملايين قذيفة في حربها بأوكرانيا، وفي المقابل لم تصنع خلال الفترة نفسها سوى مليون قذيفة، طبقا لرادكين.

كذلك، فإن روسيا فقدت في الحرب ألفي دبابة، ولم تصنع خلال هذه الفترة سوى 200، على حد قوله.

ويقال إن القوات الروسية تشن عمليات هجومية في منطقة غابات كريمينا، ولكنها لا تحقق سوى مكاسب ضئيلة.

من ناحية أخرى أعلنت روسيا أنها صدت أمس الأحد هجوما بالمسيّرات على شبه جزيرة القرم، وبينما تتواصل المعارك في شرق وجنوب أوكرانيا دون تحقيق أحد الطرفين تقدما حاسما أفاد تقرير بأن كييف خسرت خُمُس أسلحتها خلال أسبوعين من هجومها المضاد.

فقد أعلن حاكم القرم الموالي لروسيا ميخائيل رزفوزاييف أن الدفاعات الجوية الروسية وأسطول البحر الأسود أسقطا صباح أمس 6 مسيّرات جوية، بالإضافة إلى تدمير قاربين مسيّرين في مياه شبه الجزيرة.

وأضاف رزفوزاييف أن الهجمات الأوكرانية كانت تستهدف 3 مناطق –بينها مدينة سيفاستوبول– ولم تسفر عن أي أضرار.

ولاحقا أعلنت سلطات القرم الموالية لروسيا أن حركة السفن في ميناء سيفاستوبول بدأت تعود لطبيعتها بعد صد الهجوم بالطائرات المسيرة.

وكانت موسكو أعلنت في السابق عن تعرض القرم لهجمات أوكرانية مماثلة، وأكد مسؤولون أوكرانيون أن قواتهم ستسعى لاستعادة شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إليها عام 2014.

وفي تطورات ميدانية أخرى، قالت هيئة الأركان الأوكرانية في بيان لها أمس الأحد إن روسيا شنت 40 غارة وأطلقت 46 صاروخا باتجاه الأراضي الأوكرانية خلال الساعات الـ24 الماضية.

وأضاف البيان أن قواتها نفذت 9 غارات على مواقع للقوات الروسية وأسقطت 7 مسيّرات واستهدفت مخزني ذخيرة و5 مرابض للمدفعية ومنظومتي دفاع جوي.

وبشأن المعارك الدائرة في مقاطعة دونيتسك (شرق) ذكرت هيئة الأركان الأوكرانية أن القوات الروسية تركز عملياتها في محيط مدن كوبيانسك وليمان وباخموت وأفدييفكا وماريانكا، مؤكدة أن الجيش الأوكراني صد محاولات روسية للتقدم على كافة الجبهات.

وكان الجيش الأوكراني أكد في وقت سابق أنه حقق تقدما جنوب مدينة باخموت، في حين تحدثت مصادر روسية عن سيطرة الجيش الروسي على مواقع إستراتيجية شمال المدينة التي سقطت بيد قوات مجموعة فاغنر العسكرية الروسية في مايو الماضي بعد قتال تواصل أشهرا طويلة.

وأقر مسؤولون أوكرانيون بأن الهجوم المضاد الذي تشنه قواتهم منذ الرابع من يونيو الماضي في منطقتي دونيتسك (شرق) وزابوروجيا (جنوب) يواجه مقاومة عنيفة من قبل القوات الروسية التي أقامت في الأشهر الماضية تحصينات دفاعية قوية.

وقد نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» (The New York Times) عن مسؤولين أن أوكرانيا خسرت خُمُس أسلحتها في الأسبوعين الأولين من هجومها المضاد.

وقال المسؤولون للصحيفة إن خسائر الهجوم الأوكراني المضاد تراجعت بداية من الأسبوع الثالث بعد تباطؤ الهجمات الأوكرانية.

وأضافوا أن أوكرانيا ركزت على إضعاف القوات الروسية بالمدفعية والصواريخ بعيدة المدى وأنها غيّرت تكتيكاتها.

وكان القائد العام للجيش الأوكراني الجنرال فاليري زالوجني هدد لأول مرة بضرب العمق الروسي بأسلحة أوكرانية الصنع وليس بأخرى غربية.

وذكر زالوجني في حديث مع صحيفة «واشنطن بوست» (The Washington Post) الأميركية أنه من الممكن قتال القوات الروسية على أراضيها باستخدام الأسلحة الأوكرانية بقدر ما هو ضروري، وفق تعبيره.

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الدفاع الروسية السبت استدعاء 147 ألف مجند للخدمة العسكرية في الجيش بعد اكتمال عمليات التجنيد في ربيع العام الجاري.

وقالت الوزارة إن أغلب المجندين مسجلون في تشكيلات التدريب والوحدات العسكرية لإتقان التعامل مع المعدات العسكرية الحديثة.

جنود روس على متن آلية مدرعة

جندي أوكراني يطلق قذائف مورتر صوب مواقع روسية في دونيتسك شرقي البلاد